Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 14 | Issue 2 Article 6

2013

Obstacles to Developing Creativity for Pre-School Children and Ways of Facing Them from An Islamic Perspective in Light of the Challenges of Globalization

Sura Jameel
Tikrit University, Iraq, SuraJameel11@yahoo.com

Rabia Al-Hamdani
Tikrit University, Iraq, RabiaAl-Hamdani@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Education Commons

Recommended Citation

Jameel, Sura and Al-Hamdani, Rabia (2013) "Obstacles to Developing Creativity for Pre-School Children and Ways of Facing Them from An Islamic Perspective in Light of the Challenges of Globalization," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 14 : Iss. 2 , Article 6.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol14/iss2/6

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

جرش للبحوث والدراسات / المجلد (١٤) العدد الثاني ٢٠١٢

معوقات تنمية الإبداع لطفل ما قبل المدرسة وسبل مواجهتها من المنظور الإسلامي في ظل تحديات العولمة

م . م . سرى اسعد جميل
تدريسية في كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية
جامعة تكريت

م. ربيعة ماتع زيدان الحمداني
تدريسية في المديرية العامة لتربية صلاح الدين
طالبة دكتوراه / علم النفس التربوي /كلية التربية
جامعة تكريت

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم معوقات تنمية الإبداع لطفل مرحلة ما قبل المدرسة وسبل مواجهتها من المنظور الإسلامي في ظل تحديات العولمة ، وتأتي أهمية هذه الدراسة في تعريف العاملين التربويين بمعوقات تنمية الإبداع لدى طفل ما قبل المدرسة وطرائق التعامل معه ومعالجتها بإسلوب المنهج الوصفي التحليلي باعتباره انسب المناهج البحثية لمثل هذه الدراسات .

قامت الباحثتان بإعداد استبيان يشمل أربعة أبعاد تتضمن معوقات تتعلق بالبيئة المنزلية (الأسرة والطفل) ، والبيئة المدرسية (الإدارة والمعلم) ، والمنهج التربوي الدراسي ، ووسائل إعلام الطفل . وتم تطبيق الاستبيان بعد التأكد من الصدق والثبات على عينة مكونة من (210) من مشرفي اختصاص ، ومعلمات رياض الأطفال ، وأولياء أمور الأطفال وتم اختيارهم عشوائياً من عدد من المحافظات العراقية ومنها (محافظة صلاح الدين ومحافظة نينوى ومحافظة وكركوك) . وبعد جمع البيانات وتحليلها تم التوصل إلى معوقات تنمية الإبداع لدى طفل ما قبل المدرسة وأشارت نتائج الدراسة إلى أنّ جميع فقرات أداة البحث التي تعبر عن معوقات تنمية الإبداع تجاوزت في درجة حدّتها ونسبتها المئوية المعيار المحدد في هذا البحث ، أي : أنّ هناك معوقات حقيقية وجادة تقف حائلاً في طريق تنمية الإبداع لطفل ماقبل المدرسة ، واشارت النتائج أنّ مواجهة تحديات العولمة الوافدة إلينا ينبغي أن نؤسس لها نظاماً تربوياً واجتماعيا وثقافيا جديداً قادراً على: التفاعل مع الثقافات العالمية والانفتاح على التجارب العالمية المتنوعة. وضرورة بلورة إستراتيجية تربوية داخلية تسمح للمجتمع بعدم الرفض المطلق للعولمة أو القبول المطلق لها، و الاستفادة من ايجابياتها ومواجهة إفرازاتها ومخاطرها وسلبياتها. وفي ضوء نتائج البحث قُدِّمَتْ التوصيات.

Impediments of Developing the Creativity of a Preschool Child and the Ways of Confronting it in the Islamic Perspective Under the Globalization Challenges

Abstract

The purpose of this study is to recognize the most important obstacles of Developing the Creativity of a Preschool Child and the ways to face it from the Islamic point of view in the Globalization Challenges, and the important of this study is to identify the educational factors with the obstacles of Developing the Creativity of a Preschool Child and the ways to deal with it during the challenges with the Globalization and treat it with descriptive and analytical method consider it the best motivation research in this kind of study. Both researchers did a questionnaire which includes four dimensional which the house environment (The Family and the child), the school environment (the management and the teacher), the educational methods and children advertisement. And the questionnaire been

Published by Arab Journals Platform, 2013

applied after made sure of the honesty and firmness, on a sample of (210) of a supervisors and kindergarten teachers and children parents and all of them have been picked randomly, from the provinces of Salah al deen ,Nenwa and Karkuk in Iraq, and after collecting and analyzing the data we could get to the conclusion of the obstacles of Developing the Creativity of a Preschool Child and all of the conclusion have refers to the result of this research that all the sections of the paragraph which express the obstacles of the obstacles of Developing the Creativity, which passed all the criterions in this research which means there is obstacles and it's truly a gab in the way to make a progress in the child creation before the school and throw what's going on with the Globalization challenges that we are receiving, we have to establish a social, culture and educational system can react with universal culture and be open-minded with different kind of universal experiments and show the important point of view of the educational strategy that allow the community to accept or deny the Globalization and take the positive points from it and be aware about the negative points from it For this I gave my recommendations.

الفصل الأول

المقدمة

عبر تاريخ الحضارات الإنسانية بمختلف ثقافاتها المتنوعة . اهتم الإنسان بميزة الإبداع اهتماماً خاصا باعتباره العنصر الفعال في رقي الشعوب وحضاراتها . وكلما تقدمت الإنسانية في علومها ومعارفها ؛ زاد هذا الاهتمام .. حتى أصبح الإبداع علم العصر الحديث ومفتاح التعامل للألفية الثالثة التي نحن على أبوابها ... وإن التحولات التي فرضتها العولمة جعلت من المعرفة القوّة الأهم لأي مجتمع ، حتى أصبح الإقتدار المعرفي أبرز متطلبات بناء المستقبل، وهذا الإقتدار لا يقتصر على المستوى العلمي فقط، بل هو يمتدّ إلى تنمية الإبداع وخلق جو من الحريّة التي تتيح لأفراد المجتمع تفجير طاقاتهم . ذلك ان كلاً من تربية الإبداع ورعاية المواهب على اختلافها تظلّ من أبرز مقوّمات الاقتدار المعرفي وفاعلية الممارسة القادرة على السيطرة على الواقع .

إن مواجهة العالم اليوم لتحديات ثقافية ، واجتماعية، وفكرية، وتقنية . متعددة متمثلة بالعولمة، وحدوث موجات مختلفة من التغيير في كل الميادين . يضاعف دور المؤسسات التربوية ويزيد من المهمات التي ينبغي عليها القيام بها لتربية الطفل تربية إسلامية متكاملة.

إن المجتمعات التي تجعل القرآن الكريم دستورًا ومنهج حياة ، ومن الرسول الأعظم قدوّة ونبراسًا.. هي أعظم انطلاقة لطفل مبدع يتحدى الصعاب ويواجه كل التحديات المعاصرة بقيم وثوابت وفكر إبداعي مميز. فما من طفل إلا ولديه قدرة إبداعية أوجدها الله تعالى فيه وهذه القدرات إما تنمو وتزدهر وإما يخبو بريقها ولمعانها وذلك حسب التنشئة الأسرية ، والتربية الفكرية .

ولذلك كان لابد من وجود تصور واضح ومتكامل لأهم المعوّقات التي تحد من تنمية الإبداع لطفل ما قبل المدرسة وسبل علاجها في ظل تحديات العولمة .

أهمية البحث والحاجة اليه:

تتلخص أهمية البحث في ما يلي :

1- عدم توفر أداة علمية عراقية لدراسة معوقات تنمية الإبداع لطفل ماقبل المدرسة وبذلك ستكون أضافه جديدة في مكتبتنا العراقية .

2- تحديد أهم المعوقات التي تحد من تنمية التفكير الإبداعي للطفل في المجتمع العراقي وإيجاد السبل الناجحة لمعالجتها .

3- تُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل النمائية في حياة الفرد ، ومن المراحل الخصبة لدراسة الإبداع واكتشاف المبدعين وهنا تكمن أهمية الدراسة .

4- توجيه أنظار الخبراء والمهتمين بتخطيط وتنفيذ المناهج والبرامج التربوية والتعليمية والإعلامية إلى أبعاد وجوانب معوقات تنمية الإبداع كي تتضافر الجهود لمواجهتها .

5- تزويد أصحاب القرار المسؤولين عن رسم السياسات الاجتماعية والتربوية والتعليمية بأهم الأسباب والعوامل الكامنة لمعوقات تنمية الإبداع ؛ تمهيداً لأتحاذ القرارات الهادفة والمناسبة للحيلولة دن اتساع نطاقها .

6- إيجاد السبل والطرائق المناسبة للحد من هذه المعوقات ومواجهتها من المنظور الإسلامي في ظل تحديات العولمة .

Published by Arab Journals Platform, 2013

أهداف البحث

يهدف البحث إلى الإجابة على الأسئلة الآتية :

1- ما معوّقات تنمية الإبداع لطفل ما قبل المدرسة في المجتمع العراقي ؟ من وجهة نظر مشرفي الاختصاص ، ومعلمات رياض الأطفال ، وأولياء ألأمور ، ودرجة تأثيرها على تنمية الإبداع .

2 – ما هي الأسباب والعوامل الكامنة وراء تلك المعوقات ؟

3 – ما سبل الحد من هذه المعوّقات لطفل ما قبل المدرسة من المنظور الإسلامي في ظل تحديات العولمة ؟

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على عدد من العاملين في مجال التربية والتعليم من مشرفي اختصاص و معلمات رياض الأطفال وأولياء أمور الأطفال في بعض محافظات العراق محافظة صلاح الدين- (تكريت) ، ومحافظة نينوى (الموصل) ، ومحافظة كركوك . للعام الدراسي2012/2011 م .

تحديد المصطلحات

– الإبداع في اللغة: هو ابتداء الشيء أو صنعه أو استنباطه لا عن مثال سابق ، ومن ذلك قولنا عن شخص انه أبدع شيئاً ، قولاً ، أو فعلاً ، إذ ابتدأه لا من سابق مثال.

– يعرف جيلفورد (Gillford) الإبداع بأنه عملية ذهنية تتضمن الطلاقة والمرونة والأصالة والإثراء بالتفاصيل . (الحكاك ، 2010 ، ص24)

– الإبداع إجرائيا : هو إنتاج عقلي جديد ومفيد وأصيل ومقبول اجتماعيا ويحل مشكلة ما منطقيا أو بما قبل الشعور.

– الإبداع عند الطفل إجرائيا: هو قدرة الطفل على التعبير الحر الذي يُمكِّنه من اكتشاف المشكلات والمواقف الغامضة و إعادة صياغة الخبرة في أنماط جديدة عن طريق تقديم أكبر عدد ممكن من الاستجابات والأنشطة غير المألوفة ، والتي تتميز بالمرونة والحداثة بالنسبة للطفل نفسهِ ، ويعبرُ عنها بأي شكل من الأشكال والأساليب المختلفة: التعبير القصصي و التعبير الفني و التعبير الحركي و التعبير الموسيقي .

– معوقات تنمية الإبداع : يعرفها دياب (2005) كل العوامل المرتبطة بالعملية التعليمية والتي تحد أو تعيق تنمية القدرات الإبداعية لطفل ما قبل مرحلة المدرسة .

– طفل ما قبل مرحلة المدرسة: يشير العزاوي (2009) انها مرحلة عمرية تبدأ مع بداية مرحلة الطفولة المبكرة بنهاية العام الثاني من حياة الطفل ، وتستمر حتى نهاية العام الخامس وتسمى بعمر ما قبل المدرسة (العزاوي،2009،ص13)

الفصل الثاني

أولاً : الإطار النظري:

وجهات النظر التي تناولت الإبداع :-

ترى النظرية الترابطية أنّ عملية الإبداع هي تجميع العناصر المترابطة في تشكيلات معينة لمقابلة الحاجات أو لتحقيق بعض الفائدة وكلما كانت عناصر التشكيلة الجديدة متنافرة وغير متجانسة ازداد مستوى الإبداع في عملية الحل. في حين ترى النظرية الجشطالتية أن التفكير المبدع يبدأ عادة مع مشكلة ما أو على وجه التحديد تلك التي تمثل خاصية أو جانب غير مكتمل وعند صياغة المشكلة أو الحل ينبغي أن يُؤخذ الكل في الاعتبار ، أما الأجزاء فيجب تدقيقها وفحصها ضمن إطار الكل.

بينما تفترض النظرية السلوكية أن السلوك الإنساني هو في الجوهر مشكلة تكوين العلاقات بين المثيرات والاستجابات ، ويدخل ضمن هذا الإطار مفهوم الإشراك الو سيلي أو الإجرائي الذي يرى أن بمقدور الطفل الوصول إلى استجابات مبدعة بالارتباط مع نوع التعزيز الذي يعزز به السلوك انطلاقا من تكوين العلاقة بين المنبه والاستجابة .

وحسب وجهة النظر المعرفية فأن التفكير الإبداعي يمثل عملية ذهنية تسير وفق سلسلة من العمليات التي يتم من خلالها معالجة الموضوع وربطه بعدد كبير من الخبرات التي تم تخزينها في البنية المعرفية للمتعلم، ويعمل على تذويتها أو إدخالها ضمن الذات ثم يقوم بدمجها في بنائه المعرفي، حتى يصل في النهاية إلى حلول جديدة وأصيلة . (عيسى ، 2010 ، ص134)

الإبداع في المنظور الإسلامي

الإبداع صفة من صفات قدرة الخالق عز وجل ، فقد قال جل جلاله واصفا قدرة ذاته انه {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } [البقرة/ 117] ، فالإبداع بالصور يتضمن الإبداع من حيث المظهر ، وإبداع من حيث المضمون . فمن حيث المظهر نرى أنّ الله خلقَ الإنسانَ على أحسن صورة ، مؤكدا ذلك بقوله تعالى{ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم } [التين/ ٤] ، ومن حيث المضمون فأن الله سبحانه وتعالى اوجد فينا عقولاً نفقه بها ، وأحاسيس توصلنا بالعالم الذي نعيش فيه ، فنرى ما يجري من حولنا ونسمع ما يقال فنميز الطيب من الخبيث .(القاضي وبالجن:1989 :358)

إنّ الانطلاق الصّحيح لبناء القُدْرة الإبداعيّة، كما يَراها الإسلام – هيَ التّربية الإيمانيّة التي تربط المُبْدِع بأصول دينِه، فالإنسانُ يتحوّلُ إلى طاقة هائلة من الإبداع والعطاء عندما يقوم إبداعهُ على أساس من الإيمان، والصدق، والوضوح، والوعي الصحيح.فالإسلام هو الدين الوحيد الّذي رفع شأن العقل الإنساني، وحثّ الإنسان على استِخْدامه والنّظر في الكون وعمارة الأرْض؛ قال الله تعالى: { هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا } [هود/61].

كما يهتمّ الإسلام بالمناصحة الإبداعيّة والحوار الإبداعي لتتكامل وجهات النظر الإبداعية، فالتّنسيق بين المُبْدِعين والتّلاحم بينهم من عوامل النّضوج الإبداعي وازدهارِه وتفوّقه ،كما ويهتم الإسلام بالبيئة

Published by Arab Journals Platform, 2013

المشجّعة على الإبداع، ويؤكد تحصيل ثواب الدّنيا والآخرة لمن عمل صالحًا؛ وذلك ليتحمّس المبدع للرّسالة التي يحملها، ويدخل عالم النّجاح الواسع، فتمتلئ الحياة بالإيجابيّة والخير .

فكلّ إبداع ينفَعُ النّاس ويَمكُث في الأرض يشجّع الإسلام عليه، وكلّ تقْنية تؤدّي لازْدِهار الحياة يرغّب فيها، مع التمسك التّام بالخصوصيّة الحضاريّة التي تحمي مجتمعاتِنا من الانفلات، وضياع شخصيّتنا الحضاريّة .

تبْدأ مسيرة القُدْرة الإبداعيّة في المجتمع بالاهتِمام بالطِّفْل وتوجيهه لتقدير ذاته ، كي يتفاعل مع الحياة من حولِه وتتوسّع مداركه، وهذه هي البداية التي تضعُه على طريق الإبداع ، وتَجعل منْه إنسانًا سويًا متوازنًا ، قادرًا في مستقبله على القيادة . فمن هنا كان لزاماً علينا كأمة مسلمة مؤمنة بالله ، عارفه" لحدوده وشرائعه ، وأوامره ونواهيه ، أن نعمل جاهدين لتكوين روح الإبداع لدى أطفالنا ، الذين هم عماد جيل المستقبل ، فلابد لنا من أن نربيهم تربية قويمة ، تثبت في نفوسهم العقيدة السمحاء ، وتساعدهم على اكتساب النواحي الإبداعية التي تتمثل في الإبداع الخلقي لله سبحانه وتعالى ، والإبداع الجمالي : يتمثل في الإتقان في الصنع والتناسق فيما صنع عز وجل ، والإبداع الكلامي يتمثل في قوة البيان والتعبير لما فيه الخير، والإبداع المعرفي ، والإبداع الأخلاقي السلوكي حيث تتبع الأخلاق الحسنة من حسن الإيمان وثباته في النفس ، واكتسابها من الأمور الواجبة التي تؤهله لإنسانيته وعلمه وعمله والإبداع العقلي أي أنّ العقل الراجح زينة الإنسان العالِم ، فتربيته على التفكير يمدّه بالقوة والتفكير اللازمين للإبداع الدنيوي والاختراع العلمي المعرفي .

معوقات التفكير الإبداعي

يرى بعض العلماء أنه يوجد ثلاثة موانع تقف عائقاً أمام التفكير الإبداعي ، وهي الموانع الثقافية والموانع الانفعالية والموانع الإدراكية وتُصنِفُ بعضُ الدراسات المعوقات إلى عقبات شخصية : وتشمل ضعف الثقة بالنفس والميل للمجاراة والحماس المفرط،والتشبع، والتفكير النمطي، وعدم الحساسية والشعور بالعجز والتسرع، وعقبات ظرفية: تتمثل في العقبات المتعلقة بالموقف ذاته أو بالجوانب الاجتماعية أو الثقافة السائدة وتشمل مقاومة التغير، وعدم التوازن بين الجد والفكاهة، وعدم التوازن بين التنافس والتعاون.(جروان ، 2005، ص 77).

أما من حيث معوقات تنمية الإبداع فقد أبرز الأدب التربوي المتعلق بهذا الموضوع قوائم متعددة تناولت معوقات الإبداع بصفة عامة ومن أبرزها قائمة أمابيل .(Amabile:1983 :28_21:) حيث حُدِدَتْ فيها المعوقات التالية: الخوف من الفشل و التردد وعدم الثقة ونقص الموارد و التأكد أو اليقين المبالغ فيه، تجنب الإحباط و التمسك بالأعراف والتقاليد القديمة و الحياة التخيلية الفقيرة و الخوف من المجهول و الحاجة للتوازن و التردد في إحداث التأثير الفعال في الغير و الفقر في الجانب الوجداني والبلادة الحسية و نقص الحساسية والشعور بالمشكلات. بينما يرى الرميحي ان معوقات الإبداع هي معوقات اقتصادية وإدارية واجتماعية وسياسية . (دياب ،2005،ص9)

العوامل التي تساعد على تنمية الإبداع لدى الطفل:

تنقسم هذه العوامل على قسمين رئيسين :

القسم الأول : يتناول العوامل الذاتية التي تخص الفرد نفسه ، ويتصدر هذه العوامل تعلم القرآن وحفظه والذي يُعد أهم عامل من عوامل تنمية الإبداع عند الطفل ، حيث يصقل إبداعات الطفل وينميها، ويزيد من مهاراته وقدراته وخير شاهد على ذلك العلماء المسلمون المبدعون أمثال :ابن خلدون، وابن رشد، وابن سينا، والغزالي وغيرهم الذين تعلموا القرآن الكريم منذ نعومة أظفارهم ، حفظاً وتلاوةً وتجويداً، فكان حفظهم للقرآن الكريم هو فاتحة الطريق لإبداعاتهم المتنوعة .

و من العوامل عامل التكوين الحيوي : حيث أنّ المبدع يتصفُ بصفات معينة وقدرات إبداعية و ذكاء مميز وهبه الله تعالى إياها ، ومن الضروري استعمال تلك القدرات والقوى للوصول إلى كل ماهو مبدع . كما أنّ للدافعية الداخلية للشخص أثر كبير على الإبداع تدفعه إلى إظهار العمل الإبداعي سواء أكان عملا فنيًا أم خطة منهجية أم ابتكارًا .

وينبغي ان لا نهمل الجانب الصحي العام للطفل لما للصحة من دور كبير يساعد على الإبداع ، فالجسد يحتاج الغذاء المناسب والمتكامل والراحة اللازمة له لتجديد قوته ونشاطه ، ولا يخفى على احد أنّ النظافة أمر حتمي للوقاية من الأمراض والميكروبات والتي لها دور سلبي على نشاط الطفل ، يقول الإمام الغزالي رحمه الله: "ويعوّدُ الصبيّ في بعض النهار المشيَ والحركةَ والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل ".(العطاس، 2008 ، ص15).

أما القسم الآخر: فيتمثل في العوامل البيئية، وفي مقدمة هذه العوامل ما يتعلق بالأسرة ، حيث تلعب الأسرة دورًا كبيرًا في توفير المناخ المساعد على الإبداع . كبيئة تحتضن الطفل منذ ولادته وتؤثر في تنميةٍ أو إعاقةٍ إذا ما أتحنا لها الظروف المناسبة . والعوامل المتعلقة بالأسرة تشمل: أساليب التنشئة الاجتماعية ، والاستقرار الأسري، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والثقافي . وتتناول العوامل البيئية نظام التعليم ؛لأنه يؤثر تأثيراً كبيراً في نمو القدرات الإبداعية للطفل وكذلك المعلم ، والمناهج الدراسية والإدارة المدرسية ...الخ . ويقول تورنس Torrance ، "أنّ الطفل أكثر إبداعا من الراشد ، وأكثر سنوات الطفل إبداعا هي سنوات ماقبل المدرسة والسنوات الأولى من المدرسة".(جروان ، 2002، ص169) (الحكاك ، 2010 ، ص44) .

فضلاً عن أنّ للمجتمع دوراً فعّالاً في تبني الإبداع وتشجيعه لدى الطفل وتشجيعه عليه ويتمثل ذلك حرية اكتشافه للبيئة ويكون ذلك ضمن حدود الشريعة الإسلامية.

وكذلك فأن لوسائل الإعلام من صحافة، وإذاعة، وتلفزيون، وانترنت، وفضائيات، دوراً مؤثراً في تنمية الإبداع لدى الطفل ، فالإعلام السليم ينشئ جيلا مبدعاً وذلك من خلال تنوير الأفكار والحرية والقدرة على النقاش الهادف ،ويساعد على تسهيل الصعاب وإزالة العوائق وكسر والقيود، فضلاً عن تكوين وتنمية الاتجاهات العقلية وأساليب التفكير وعمق التذوق وخصوبة التخيل (الهويدي ،2004 ، ص305)

بالإضافة إلى كل ما تقدم فهناك عامل قد يبدو لا علاقة له بالعوامل البيئة التي تؤثر على تنمية الإبداع لدى الطفل وهو ما يتعلق بالنظام السياسي ولكن في الحقيقة أنّ النظام السياسي بشكل عام

Published by Arab Journals Platform, 2013

يؤثر ويتدخل في ظهور الإبداع أو عدمه ،حيث ينبغي على النظام السياسي أنْ يحمي حقوق الطفل كونه فرداً من أفراد المجتمع ويضمن حريته في التعبير ، ويحافظ عليه من التأثيرات السلبية كتأثيرات العولمة والانسلاخ عن القيم الأصيلة . (العطاس، 2008 ،ص17).

التأثيرات التربوية والتعليمية لظاهرة العولمة وكيفية مواجهة تأثيراتها على الطفل

للعولمة تأثيراتها القوية المتزايدة على مدى واسع من نشاطات المرء السياسية والاجتماعية والثقافية، وفي مجال التربية والتعليم تفرض العولمة تحديات واهتمامات متنوعة تحتم الالتفات إلى برامج مواجهة متطلبات الانفجار المعرفي وتقنياته الحديثة ، فقد تواجه المؤسسات التربوية و التعليمية تحديات خارجية ، تتمثل في التدخلات في نظم التعليم والمناهج لتغييرها إلى جانب استهداف الهوية الثقافية والمرجعية، الذي يتمّ عبر وسائل قديمة ومتجدّدة للتبشير والاستشراق والاستغراب، كذلك الاستلاب الثقافي والانبهار بقيم الغرب، وأيضاً إدماج القيم العالمية في مناهج التعليم عبر ما يسمّى بالتربية الشمولية، والدور الإعلامي المناهض لدور المدرسة إلى جانب اكتساح الخصوصية وتهديدها، والثقافة المادية للعولمة. فقد تبرز في ظل هيمنة العولمة أيضا كثير من التحديات الداخلية، وتصبح مواجهتها أكثر إلحاحاً على قائمة الأولويات، كرستها العولمة التربوية وزادتها حدّة وأبرزت الكثير منها وجعلتها على قائمة الأولويات، ومن هذه التحديات غياب المعلم القدوة الذي أصبح مطلباً تربوياً وشرعياً من الدرجة الأولى، لذا تبرز الحاجة إلى إعداد هذا المعلم من جميع جوانبه حتى يكون معلماً فعالاً وفق المنظور التربوي الإسلامي، والتأكيد على دوره في غرس القيم وتنمية المواهب والإبداع، فضلا عن جمود النظام التعليمي، وتدني نوعية التعليم المقدم للطلاب.

و لكي يكون الطفل المسلم أكثر استعدادًا لمواجهة العولمة في واقعنا المعاش، وأكثر اقتناعًا بقدرته العقلية والفكرية في صد أي محاولة لهدم لغته وتراثه وقيمه، فيجب عليه أن يمتاز بجملة من الأمور أبرزها:

– تربيته على التمسك بدينه وقيمه وتراثه وأعرافه في ظل تقبل أي ثقافة خارجية قد تكون نافعة أو ضارة له، وأن لا يُعلّم أو يُربّى على أن يكون سلبيًا وغير فاعل في التواصل مع الآخرين، ولعل هذا يتحدد في قدرة الأبوين أو أفراد الأسرة والعائلة في بث هذه الروح فيه ، وهذا سر الجمال الإسلامي في أن الحكمة ضالة المسلم اينما وجدها فهو أحق الناس بها. كما وينبغي أن يؤصّل فيه معاني الخير، وتعزّز فيه التربية الروحية بحيث يقبل على التطور المدني والتقني المعاصر بدون أنْ يتأثر بأي مؤثرات سلبية وبشكل متوازن ، وقدرة على التواصل مع هذه المتغيرات، وفي الوقت نفسه ينبغي تعليمه على أهمية التواصل مع المتغيرات الدولية ، وأنْ لا يكون حبيساً أو منعزلاً ، فيتحدد فكره ويتضاءل عطاؤه لدرجة لا تساعده على مواجهة تحديات العولمة أو حتى التكيف معها بشكل صحيح ، ولا جل ذلك يجب أن يكون لدى الطفل أو من يربيه توجيه نحو التعرف على التقنية الحديثة وسرعة التواصل معها ؛ لأن الأدوات التقنية يمكن أن يستفاد منها إذا تم توظيفها توظيفًا حسنًا، فأداة التلفاز يمكن أن تستثمر في مجال تعزيز مهارة القراءة من خلال التدريب والممارسة عبر الشاشة أو المدرب، أو يمكن أن تدمج في أفلام الرسوم المتحركة أو برامج الترفيه – ومن ثم التأكيد على أن

يؤصل في الطفل المسلم القدرة العقلية والمهارات الفكرية في التعامل مع آثار العولمة ؛ لأن العقل الواعي والذهنية الفكرية السليمة يمكن أن تُعطي الثقة في نفس الطفل في رد ما هو سيء أو قبول ما هو حسن في ظل التعليمات الدينية والإرشادات الأسرية التي يتلقاها الطفل في بواكير حياته ، وهو بذلك يمكن أن يتجاوز بعض المؤثرات السلبية التي تبثها العولمة في ظل اقتناعه الشخصي بعدم جدواها ، وفي ظل التربية العقلية السليمة يمكن للطفل الاحتفاظ بهويته الفكرية واللغوية ويتعامل مع أي متغير خارجي. وهنا يجب التأكيد على ثقة الطفل بنفسه وقدرته على مواجهة التحديات ضمن البيئة التي يعيشها وبرعاية الوالدين، كما وأنّ من الضروري تنمية الطفل على الاهتمام بتراثه وقيمه الاجتماعية في ظل هذه التحديات . لذا يجب على المربين والمعلمين إبعاد الطفل في "بواكير التعليم" عن إقحامه في التفاصيل والخلافات الاجتماعية والقومية أو الطائفية ؛ لأن ذلك سرعان ما يفكك عطاءه وولاءه للمجتمع ، ويدفعه للأنتقال إلى ثقافات أخرى. (الصلاحات ،2007،ص13)

ثانيا: الدراسات السابقة

صنفت الدراسات السابقة وفق محورين :

المحور الأول : دراسات تناولت معوقات تنمية الإبداع

دراسة البكر، (2002) : والتي هدفت للتعرف إلى معوقات تنمية الإبداع لدى الطلبة في السعودية حيث طبقت على عينة مكونة من (230) معلماً تم اختيارهم عشوائياً بمدينة الرياض من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، واستخدمت في هذه الدراسة استبانه من إعداد الباحث تتضمن (34) فقرة من نوع الإجابة المغلقة للتعرف على رأي المعلمين في هذه المعوقات. حيث توصل من تحليل النتائج إلى أن أكثر المعوقات تتركز في المعلم .

أما دراسة دياب (2005) : والتي اجريت بهدف التعرف عن أهم معوقات تنمية الإبداع لدى الطلبة من وجهة نظر معلميهم ، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (100) معلم تم اختيارهم عشوائياً من عشر مدارس تابعة لوكالة هيئة الأمم المتحدة بمدينة غزة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، حيث قام بإعداد استبانه تشمل أربعة أبعاد تتضمن معوقات تتعلق بالمنهاج، والبيئة المدرسية، والمعلم، والطالب . أظهرت نتائج الدراسة أن الإبداع وتهيئة الفرص المثيرة للإبداع أمران في غاية الأهمية، وينبغي أن يكون تنمية الإبداع هدفاً رئيساً لمؤسسات التربية والتعليم،

وفي دراسة عبد الكبير ،علوي وآخرون (2008) : والتي هدفت إلى التعرف على معوقات تعليم التفكير في مرحلة التعليم الأساسي على عينة تكونت من (240) من معلمي ومعلمات المدارس الأساسية في اليمن. وتم إعداد استبانه تشمل المعوقات المتصلة بالبيئة الاجتماعية والسياسات التعليمية و المعلم و المناهج المدرسية والمعوقات المرتبطة بالبيئة المدرسية الصفية والمعوقات المتعلقة بالمتعلم . وتوصلت الدراسة ان (مجال المعلم) والذي يشمل إدارة المعلم للعملية التعليمية دون الاهتمام بالفقرات الخاصة بآلية تعليم مهارات التفكير ، وكذلك مجال (السياسة التعليمية) ، يعوقان تعليم تلك المهارات بدرجة عالية .

Published by Arab Journals Platform, 2013

كما هدفت دراسة (Akan , 2003) إلى معرفة معوقات تنمية مهارات التفكير عند طلاب المدارس الثانوية وإلى استقصاء آراء المعلمين عن العوامل المعيقة لتنمية مهارات التفكير لدى طلاب المرحلة الثانوية . في مدينة أنقرة بتركيا مستخدماً استبانه توزعت على خمسة مجالات هي وصف لمهارات التفكير ،المعوقات المتصلة بالمعلم ، المعوقات المتصلة بالطالب ، و المنهاج ،والمعوقات المتصلة بعوامل خارجية .وأسفرت نتائج الدراسة عن أتفاق إلى حد كبير بين أفراد العينة حول المعوقات المتصلة بالطالب .

وتميّزت الدراسة الحالية في أنها ركزت على معوقات تنمية الإبداع لطفل ماقبل المدرسة فقط وفي مجالات أربعة وهي: البيئة المدرسية والبيئة المنزلية والمنهاج التربوي ووسائل الأعلام ، كما أفادت هذه الدراسات الباحثتان في تصميم وبناء أداة الدراسة .

المحور الثاني: دراسات تناولت سبل مواجهة تحديات العولمة

دراسة (كنعان ،2001) هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على التحديات التي تعيق التربية في الوطن العربي، وكيفية مواجهتها ، وعلى رأسها الاستلاب الثقافي والهيمنة الأجنبية في ظل العولمة الجديدة وهيمنة القطب الواحد على الثقافات العالمية، وبيان كيفية التصدي لها من خلال تعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، حيث تعد هوية الأمة منبعاً أساسيا لفلسفة المجتمع التي تستمد مقوماتها من تلك الهوية.

كما أشارت دراسة عساف (2005) إلى تسليط الضوء على خطورة العولمة وتداعياتها على مستقبل الطفل الفلسطيني من خلال إبراز دور العولمة في السيطرة على ثروات الدول مقدراته او الكشف عن ملامح التربية التي نريدها لأطفالنا في ظل تداعيات العولمة .

- أما دراسة مساعدة (2010) فقد أشارت إلى الآثار الايجابية والسلبية للعولمة الثقافية ، وسبل التعامل معها للحد من تأثيراتها السلبية، وقد توصلت الدراسة إلى أن العولمة الثقافية تؤثر سلباً ومن تأثيراتها: التأثير في الهوية الإسلامية للأمة و عولمة الأسرة و تشويه اللغة العربية ، وعناصر العملية التعليمية ، كما تؤثر إيجاباً ببروز الحاجة إلى إيجاد مرجعية إسلامية واحدة للأمة ، وممارسة الحوار الفاعل بين أفراد ومكونات الأمة ، أما سبل التعامل مع العولمة الثقافية، فقد توصلت الدراسة إلى أنه لابدّ من الثقة بالنفس كقاعدة آمنة للتعامل مع العولمة الثقافية، ثم وضع إستراتيجية ثقافية إسلامية، والاهتمام بالأسرة والحد من التلوث الثقافي والإعلامي ، كما أنه من الضروري إعادة النظر في عناصر العملية التعليمية لتواكب التطور العالمي الحادث.

وهدفت دراسة سيفكس (Sifakis,Nicos,2003) إلى التعرف عمّا تفرضه العولمة من تحديات داخل الوسط التربوي وإنّ تدريس اللغة الانكليزية وتعليمها أصبح هدفاً وتحدياً في زمن العولمة خاصة لمن ليست لغتهم الأصلية الانكليزية وذلك لما تمثله اللغة الانكليزية من أهمية كلغة علم وأعمال واتصال وتقنية ، وتؤكد هذه الدراسة دور التقنية في تعليم اللغة الانكليزية وزيادة انتشارها في أصقاع العالم كافة .

أما الدراسة الحالية فقد ركزت على إيجاد السبل لمواجهة تحديات العولمة وطرائق التعامل معها حسب المنظور الإسلامي . واستفادت الباحثتان من هذه الدراسات في تحديد السبل لمواجهة تحديات العولمة.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج الدراسة:- اعتمدت هذه الدراسة على منهج البحث الوصفي التحليلي وذلك لمناسبته لأهداف البحث.

مجتمع وعينة البحث :- تألفت عينة البحث من(210) من مشرفي اختصاص ومعلمات رياض الأطفال وأولياء أمور الأطفال في العراق ، وقد اختيرت بطريقة عشوائية عينة من ثلاث محافظات هي صلاح الدين (80) ونينوى (70) وكركوك (60) .

أداة البحث:- لتحقيق أهداف البحث وللإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثتان بإعداد أداة البحث ، بعد اطلاع الباحثتين على الأدبيات والدراسات السابقة .كأداة (دياب ،2005) ، وتبين انه من الأفضل بناء أداة (لمعوقات تنمية الإبداع) تتلاءم مع خصائص مجتمع البحث . بناءً على ما جاء في الإطار النظري والتعريف النظري لمفهوم معوقات تنمية الإبداع تم تحديد أبعاد المقياس وبناء فقراته استنادا على الاستبيان الاستطلاعي المفتوح لتحديد أهم المعوقات التي تحد من تنمية الإبداع لدى الطفل ، متضمنا السؤال : أهم العوامل والأسباب الكامنة وراء تلك المعوقات ؟ وتم صياغة (42) فقرة موزعة على الأبعاد الأربعة الآتية : البيئة التربوية (الإدارة ، المعلم) (9) فقرات ، والبيئة المنزلية (الأسرة ، الطفل) (12) فقرة ، و المنهاج التربوي(11) فقرة ، ووسائل إعلام الطفل(10) فقرة. و تم عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء (ملحق رقم 1) ، لاستخراج الصدق الظاهري ، وقد اعتمد على نسبة اتفاق(80%) فما فوق لغرض قبول الفقرة وبذلك استبقيت الفقرات التي وافق عليها (10) خبراء واستنادا إلى هذا المعيار فقد حذفت الفقرة (8) بالبعد الأول والفقرة (1) بالبعد الثاني وقد تم تعديل بعض الفقرات . وبهذا أصبح المقياس مؤلف من (40) فقرة جاهزاً للتطبيق. وتتكون الإجابة من خمسة بدائل هي : تنطبق بدرجة كبيرة جدا ، تنطبق بدرجة كبيرة ، تنطبق بدرجة متوسطة ، تنطبق بدرجة قليلة حيث حدد لهذا المقياس الدرجات (5 ،4 ، 3 ، 2 ،1) على الترتيب . وبمتوسط فرضي يساوي (3) للتمييز بين حدة الفقرة وضعفها . إذ تعد درجة حدة كل فقرة اكبر من (3) معوقا حادا يستدعي الاهتمام . والفقرة التي حدتها (2) فما دون ذلك لا ضرورة لمناقشتها .

وتم **حساب القوة التمييزية** للفقرات من خلال اختيار عينة طبقية بلغت (100) من مجتمع البحث وبالاستعانة بالحقيبة الإحصائية (spss) تم معالجة البيانات . باستخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين بهدف اختبار الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس أظهرت النتائج من خلال . مقارنة القيمة التائية بالقيمة الجدولية البالغة (1.960) إن جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية(80) .وللتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة فقد تم حساب معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ووفقا لمعيار (Ebel) والذي يؤكد أنّ الفقرة مميزة إذا كانت قوتها التمييزية اكبر من(0.19) وعليه فان جميع الفقرات مقبولة حسب هذا المعيار . وقد تم **استخراج الثبات** بطريقة إعادة الاختبار حيث طبق المقياس على (30) معلمة و معلم اختيروا عشوائيا ، وبعد مرور(15) يوما تم إعادة تطبيق المقياس

Published by Arab Journals Platform, 2013

على نفس العينة واستخراج معامل الارتباط باستخدام معادلة بيرسون بين الدرجات على التطبيقين والذي بلغ(84%) وتعد هذه النتيجة مقبولة.

وبعد التحقق من استكمال إجراءات بناء مقياس معوقات تنمية الإبداع تم تطبيقه على عينة البحث التطبيقية البالغة (210) من العاملين في مجال التربية والتعليم وأولياء أمور الأطفال .

الوسائل الإحصائية:- استخدمت الباحثتان الوسائل الإحصائية الآتية:-

1- الوسط المرجح والنسبة المئوية:- لاستخراج نسبة الاتفاق بين المحكمين ، و تحديد درجة حدة الفقرات .

2- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين:-استخدم في حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس.

3- معامل ارتباط بيرسون : في استخراج صدق البناء المتمثل في ارتباطات درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس وحساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها:-

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج ومناقشتها وفقا لأهداف البحث وكما يأتي:

أولاً : ما معوّقات تنمية الإبداع لطفل ما قبل المدرسة في المجتمع العراقي ، من وجهة نظر مشرفي الاختصاص ومعلمات رياض الأطفال وأولياء الأمور ؟ وما درجة تأثير هذه المعوقات في تنمية الإبداع لطفل ما قبل المدرسة ؟.

وقد قامت الباحثتان بجمع البيانات من أفراد العينة وتحليل استجاباتهم على فقرات الأداة المستخدمة في هذه الدراسة حيث تم تحديد درجة حدة كل فقرة ونسبتها المئوية، كما قامتا بترتيب هذه المعوقات بحسب درجة تأثيرها وذلك كما هي في الجدول الآتي:

جدول رقم (1)

يوضح أبعاد معوقات تنمية الإبداع لطفل ما قبل المدرسة ودرجة حدة الفقرات ونسبتها المئوية

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	النسبة المئوية	الترتيب
	البعد الأول : معوقات تتعلق بالبيئة التربوية (الإدارة ، المعلم			
1	قلة توفر دورات تدريبية للمعلم تتعلق بكيفية تنمية الإبداع لدى الأطفال	4.06	%81	1
2	عدم تنوع الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم .	3.86	%77	3
3	قلة توفر الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية في رياض الأطفال .	3.98	%79	2
4	عدم اهتمام الإدارة بتزويد المعلمين بما يستجد من أساليب تنمية الإبداع.	3.57	%71	5
5	قلة استخدام المعلم للثواب في تنمية الإبداع .	3.51	%70	6
6	عدم توفر بيئة مشوقة مشجعة للأطفال في رياض الأطفال .	3.33	%66	8
7	عدم إلمام المعلم باستراتيجيات تنمية التفكير الإبداعي للطفل.	3.34	%66	7
8	عدم اهتمام المعلم بآراء وميول واتجاهات الأطفال .	3.84	%76	4
	البعد الثاني: : معوقات تتعلق بالبيئة المنزلية (الأسرة ، الطفل)			
1	قلة وعي أولياء أمور الأطفال تنمية الإبداع عند أطفالهم	3.69	%73	7
2	نسبة تسجيل الأسر لأطفالهم في رياض الأطفال قليلة .	3.70	%74	6
3	عدم توفير الألعاب التربوية للطفل وتعليمه كيفية استخدامها .	3.92	%78	2
4	أولياء الأمور يعرضون أطفالهم لمواقف تثير في أنفسهم القلق كالتذبذب المواقف والمعاملة الو الدية .	3.76	%75	5
5	كثرة التركيز على النواحي السلبية عند الطفل مما يؤدي الى ضعف ثقة الطفل بنفسه.	3.82	%76	4
6	عدم تعويد الطفل على النوم المبكر وعدم تهيئة الأجواء المناسبة للطفل المساعدة على النوم .	3.54	%70	10
7	عدم احترام الأسرة لميول الطفل ورغباته .	3.84	%76	3
8	عدم تعويد الطفل على إتباع الطرق المناسبة في تناول الطعام والشراب الملائم من حيث الكم والنوع .	3.37	%67	12
9	عدم تشجيع الطفل على ممارسة الألعاب الرياضية التي تتناسب مع عمره.	4.03	%80	1
10	عدم تعويد الطفل على الاهتمام بنظافة جسمه وثيابه وبيئته وتعليمه المبادئ الأساسية للصحة .	3.67	%73	8
11	التعليقات السلبية والاستهزاء بأفكار الطفل ومحاولاته الإبداعية .	3.65	%73	9
12	تعويد الطفل على اقتصار الاعتماد على والديه والتبعية لهم .	3.43	%67	12

Published by Arab Journals Platform, 2013

	البعد الثالث: معوقات تتعلق بالمنهاج التربوي		
1	المنهاج التربوي لا يلبي حاجات وميول الأطفال واهتماماتهم.	3.73	%74	5
2	قلة الوقت المخصص للنشاطات الترويحية (الترفيهية) .	3.91	%78	2
3	المنهاج التربوي لا يراعي الفروق الفردية بين الأطفال .	3.59	%71	8
4	قلة اهتمام المنهاج التربوي بالأنشطة التي تعتمد على الذاكرة.	4.04	%80	1
5	تعامل المعلمين مع المعلومات التي يقدمها المنهاج للطفل على أنها بديهيات لا يمكن نقاشها .	3.78	%75	3
6	عدم تركيز محتوى المنهاج على مواقف ومشكلات تتحدى تفكير الأطفال وتحفزهم للحل .	3.74	%74	4
7	إهمال المنهاج لجانب تنمية روح المبادرة والتجريب لدى الأطفال .	3.69	%73	6
8	أساليب واستراتيجيات المنهاج قديمة وتقليدية تثير الملل في نفوس الأطفال	3.61	%72	7
رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	النسبة المئوية	الترتيب
	البعد الرابع: معوقات تتعلق بوسائل إعلام الطفل			
1	البرامج والألعاب الالكترونية التي تقدم للطفل تنمي فيه سلوك العنف والخيال الجامح الخارج عن الحد .	3.76	%75	7
2	المنهاج التربوي لا يركز على تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال .	3.61	%72	9
3	قلة استعمال وسائل الإيضاح التي تسهم في تنمية الإبداع لدى الأطفال .	3.90	%78	5
4	التلفاز له دور سلبي أكثر من الايجابي في تنمية الإبداع لدى الطفل .	3.60	%72	10
5	يقضي الطفل فترات طويلة في مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة أو ممارسة الألعاب الالكترونية .	3.95	%79	4
6	كثرة برامج الأطفال التلفزيونية التي لا تراعي العادات والقيم العربية الإسلامية .	3.53	%70	12
7	قلة تعريف الطفل بالشخصيات الإسلامية والتاريخية الأصيلة .	3.58	%71	11
8	قلة توفر النوادي العلمية والترفيهية المخصصة لتنمية الإبداع عند الطفل .	4.06	%81	2
9	قلة توفير ما يلزم من كتب ومجلات تقدم للطفل لتنمية إبداعه.	4.02	%80	3
10	عدم اهتمام الأسر بالبرامج التربوية التثقيفية الخاصة بتربية الطفل .	3.88	%77	6
11	عدم وجود منظمات اجتماعية جادة وفعالة للعمل على متابعة الأسرة والطفل	4.14	%82	1
12	وسائل الإعلام لا تراعي قواعد الحشمة في ما تعرضه للطفل.	3.70	%74	8

ويتضح من الجدول السابق ما يلي :

ان جميع فقرات أداة البحث التي تعبر عن معوقات تنمية الإبداع تجاوزت في درجة حدتها ونسبتها المئوية المعيار المحدد في هذا البحث وذلك بحسب استجابة أفراد العينة حيث أنّ درجة الحدة تراوحت بين (3.33 – 4.14) والنسبة المئوية (66% – 82%) .

إن هذه النتيجة لها أسبابها ومبرراتها .. حيث أن المجتمع العراقي قد عانى كثيرا بسبب الحروب والأزمات المتنوعة .. والمتتالية .. والتي أدت إلى ظهور هذه المعوقات كنتيجة طبيعية لتلك الأسباب ، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (دياب: 2005)

واظهرت النتائج ان هناك تفاوتاً متقارباً في درجات الحدة والنسب المئوية لهذه المعوقات بحسب أبعادها حيث بلغت في كل بعد من أبعاد الاستبانة كما يأتي :

فقرات البعد الأول والتي تعبر عن معوقات متعلقة بالبيئة التربوية (الإدارة – المعلم): تراوحت درجة حدتها من (3.33– 4.06) والنسبة المئوية من (66 %– 81%) .

وعند مناقشة النتائج يمكن القول إن دور رياض الأطفال يمكن أنْ تلعب دوراً هاماً وفاعلاً في تطوير الإبداع وتنميته ، فينبغي عليها أنْ تعيد النظر في أهدافها وغاياتها ووسائل تحقيق هذه الأهداف ، وتعمل على توفير ما يلزم من إمكانات وتجهيزات تغني البيئة التربوية وتثريها ، فإذا تلقى المعلم ما يكفي من برامج ودورات تدريبية فإن ذلك ينمي روح الإبداع لديه ، وإنّ توفير الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والاهتمام بآراء وميول و اتجاهات الطفل كل ذلك يساعد ويشجع الطفل على تنمية قدراته الإبداعية ، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (البكر2002) ودراسة(دياب : 2005) ودراسة (عبد الكبير : 2008) .التي أكدت على أن أكثر معوقات تنمية الإبداع تتركز في المعلم لذلك لابدّ من تنشئة اتجاه ايجابي للإبداع عنده ، باعتباره عنصر رئيس في تنمية الإبداع .

اما فقرات البعد الثاني والتي تعبر عن معوقات متصلة بالبيئة المنزلية (الأسرة – الطفل): تراوحت درجة حدتها من (3.43– 4.03) والنسبة المئوية (67%–80 %) .

وبمناقشة النتائج نجد أن الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة في تنمية الإبداع عند الطفل هو دور فعال وبارز ، فمن الضروري التأكيد على أهمية إتباع أنماط التربية الأسرية السليمة في التنشئة ، والابتعاد عن نمطي التدليل الزائد والحماية الزائدة ، والابتعاد عن تأنيب الأطفال ولومهم على أخطائهم وتقصيرهم في الإبداع من خلال التركيز فقط على نقاط الضعف لديهم ، وأهمية منحهم الاستقلالية في ممارسة الأنشطة المختلفة التي تتناسب مع أعمارهم والتعامل مع أسئلة وخيال الطفل باحترام، وإظهار الاهتمام المباشر بما يقدمونه ويطرحونه ويتساءلون حوله، كل ذلك يساعد على تفجير طاقات الطفل الابتكارية.

فقرات البعد الثالث والتي تعبر عن معوقات متصلة بالمنهاج : تراوحت درجة حدتها من (3.59–4.04) والنسبة المئوية (71%– 80%) .

وبمناقشة هذه النتائج يمكن القول إن هذه النتائج اتفقت مع دراسة (دياب : 2005) حيث أنّ قلة الاهتمام بالأنشطة التي تعتمد على الذاكرة ، والاعتماد على التلقين والحفظ في نقل المادة إلى المتعلم

وتوجيه المؤسسات التربوية للمعلمين على أن يتعاملوا مع المعلومات التي يقدمها المنهاج للطفل على إنها بديهيات لا يمكن نقاشها ، وعدم إتاحة الفرصة للطفل لمواجهة مواقف ومشكلات تتحدى قدراتهم ، وقلة توفر الوقت المخصص للنشاطات الترفيهية . كل ذلك يحد بدوره من إكساب الطفل السمات التي تنمي الإبداع لديه وتقف عائقاً أمام تنمية حب الاستطلاع ، والاستقلالية في التفكير .

فقرات البعد الرابع والتي تعبر عن معوقات متصلة بوسائل إعلام الطفل : تراوحت درجة حدتها (3.53– 4.14) والنسبة المئوية (70%– 82%) .

وبمناقشة هذه النتائج يتضح أنّ الإعلام أصبح من المؤسسات التي لها قدرة ربما تفوق المؤسسات الأخرى في التأثير على الطفل لما لها من دور هام في تنمية ثقافة الطفل حيث أنها تعمل على تشجيع القدرات الابتكارية والإبداع لدى الطفل ، وإنّ عدم وجود مؤسسات ومنظمات اجتماعية جادة وفعالة تعمل على دعم وتوجيه الأسر نحو كيفية تربية الأبناء ، فضلاً عن عدم توفر نوادي علمية ترفيهية مخصصة للإبداع ونقص في توفير الكتب والمجلات للطفل ، وقضاءه لوقت طويل لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة أو ممارسة الألعاب الالكترونية.. ويجب أن لا يزيد عن حدها لأنها تضر بصحته النفسية والبدنية والعقلية.

الهدف الثاني : فيما يتعلق بالهدف الثاني والمتضمن السؤال المفتوح الآتي المقدم لأفراد العينة : ما الأسباب والعوامل الكامنة وراء تلك المعوقات ؟ .

تبين من إجابات عينة البحث الذين ضمتهم الدراسة ما يأتي: ضعف البنية السياسية والتربوية والاجتماعية وتتمثل بعدم شعور المسئولين القائمين على العملية التعليمية والتربوية بالواجبات الملقاة عليهم ، وعدم إلمامهم بالقوانين الإنسانية والتربوية المرتبطة بالإبداع ، واتجاه نظم التعليم في الغالب إلى طريق يتعارض مع نمو التفكير الإبداعي ، مما يضعف نسيج بناء الدولة في مختلف نواحيها . وكما أننا نعلم أنّ مسألة الإبداع هي ليست نقطة متمحورة على نفسها ومنعزلة عن بقية جميع النقاط الأخرى التي من خلالها يتكون ذلك النسيج ، بمعنى أنّ أيّ خلل في البناء السياسي أو التربوي أو الاجتماعي في المجتمع سيكون له تأثير سلبي في تنمية الإبداع .

الهدف الثالث: وانطلاقا من النتائج السابقة يمكن الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة البحث: ما سبل الحد من معوقات تنمية الإبداع لطفل ما قبل المدرسة حسب المنظور الإسلامي ؟.

ولمواجهة تحديات العولمة الوافدة إلينا فإنّ علينا أن نؤسس نظاماً تربوياً واجتماعيا وثقافيا جديداً مستنداً على :

- التفاعل مع الثقافات العالمية والانفتاح على التجارب العالمية المتنوعة .
- تهيئة المجتمع لمواجهة العولمة وفق منظومة قيمية أخلاقية متكاملة.من خلال التمسك بالقيم والتقاليد العربية والإسلامية التي تجد لها نماذجاً في تاريخنا من الرواد الأوائل الذين كانت لهم ادوار بارزة في مجالات الحياة المختلفة مع الاهتمام باللغة العربية كوعاء للثقافة والهوية ، والعمل بكل الوسائل على إزالة الانطباع الخاطئ عنا لدى الآخرين وإنّ التمسك بقيمنا وتقاليدنا

العربية والإسلامية يتعارض وقدرتنا على اللحاق بركب الحضارة ويتعارض مع الإسهام في مسيرة الحياة الإنسانية.

- الايمان بحتمية وضرورة التغيير وعدم الجمود كقاعدة للتطوير ،وإحداث هذا التغيير يكون وفق إستراتيجية مؤسسية متكاملة تهدف إلى مواكبة التطوير المستمر .
- بلورة إستراتيجية تربوية داخلية تسمح للمجتمع بعدم الرفض المطلق للعولمة أو القبول المطلق لها، بل الاستفادة من ايجابياتها ومواجهة إفرازاتها ومخاطرها وسلبياتها.
- الانفتاح على الثورات الحضارية العصر (المعلومات، الاتصالات، التقنيات، الأعلام) بشخصية ثقافية مؤهلة تحسن وتتقن التعامل مع أدوات العصر الراهن ومؤهلة اختصاصياً وتربوياً وتقنياً.
- الاهتمام بالإدارة التربوية التي أصبحت علماً له فلسفته وأصوله وقواعده وأساليبه وطرائقه وممارساته التي هي أساس تطوير التعليم وإعادة النظر بواقع الإدارة التربوية الحالية.
- توفير بيئة تربوية سليمة وآمنة، فالأمن التربوي هو ضمان حقيقي في النجاح لمواجهة العولمة.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث توصى الباحثتان بما يأتي:

1- توجيه الآباء والأمهات إلى ضرورة توفير الأجواء الديمقراطية للأبناء وضرورة مشاركتهم في القرارات التي تخصهم والسماح لهم في التعبير عن أرائهم وإبداء اتجاهاتهم ومشاعرهم .

2- ضرورة التنسيق الإعلامي والتربوي والأسري لوضع خطط متكاملة قادرة على تحقيق متطلبات نمو الطفل وحاجاته .

3- التطوير المستمر لمناهج المؤسسات التعليمية للطفل فيما يتعلق بمتغيرات التقنية الحديثة التي يشهدها عصر العولمة ، بما ييسر مسايرتهم لعصر الثورة العلمية والتكنولوجيا في إطار المعايير والقيم الخاصة بالمجتمع المسلم ، وتقييم نوع وكم المعرفة التي ينبغي أنْ تقدم للطفل.

4- تطوير برامج تطوير وتدريب المعلمين أثناء خدمتهم لإكسابهم المعلومات والاتجاهات والمهارات التي تساعدهم على أداء رسالتهم في تربية الأبناء.

5- الاهتمام بتطوير البرامج الإعلامية الهادفة للطفل ، من خلال التوسع في بناء المؤسسات الثقافية والترفيهية وإخضاعها للضوابط الأخلاقية .

Published by Arab Journals Platform, 2013

المصادر

المصادر العربية

1- البكر، رشيد (2002) ، معوقات الإبداع لدى طلاب مراحل التعليم، مجلة مستقبل التربية العربية_المركز العربي للتعليم والتنمية، المجلد الثامن، العدد 25 .

2- جروان ، فتحي عبد الرحمن (2005) ، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ، (ط)2، دار الفكر ناشرون وموزعون : عمان .

3- الحكاك، وجدان جعفر جواد (2010) ،الصلابة النفسية والاطمئنان النفسي وعلاقتهما بالإبداع العلمي والفني لدى طلبة جامعة بغداد ، أطروحة دكتوراه / كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد.

4- دياب ، سهيل رزق . (2005) "معوقات تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة" . بحث مقدم للمؤتمر الثاني لكلية التربية- الجامعة الإسلامية بغزة .

5- الصلاحات ، سامي .(2008) " العولمة وتأثيرها في لغة الطفل" ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي " الطفل بين اللغة الأم والتواصل مع العصر 23 /21 فبراير 2007، المركز الثقافي للطفولة . الدوحة

6- عبد الكبير ، صالح عبد الله وآخرون .(2008)،معوقات تعلم مهارات التفكير في مرحلة التعليم الأساسي ، دراسة ميدانية . مركز البحث والتطوير عدن ، اليمن .

7- عرفات ، فضيلة .(2010) ، التفكير الإبداعي – مفهومه، أنواعه، خصائصه، مكوناته، مراحله والعوامل المؤثرة فيه، ع 33، دار الكتب والوثائق: بغداد

8- العزاوي ، سامي مهدي. (2009) ،محددات تشكيل الهوية الثقافية للطفل العراقي،مركز أبحاث الطفولة والأمومة . جامعة ديالى : العراق .

9- عساف ، فؤاد علي العاجز محمود (2005) " متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة والعمل على مواجهة مخاطرها "، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثاني" الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل "الجامعة الإسلامية – غزة في الفترة 22- 23 نوفمبر 2005.

10- العطاس ، سلوى بنت أحمد عبد الله (2008) ، إسهامات الأسرة في تربية الإبداع لدى أطفالها من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة أم القرى .

11- عيسى, حسن أحمد .(2010) ، سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق ، دار الفكر ناشرون وموزعون .

12- القاضي ، بالجن و يوسف مصطفى، مقداد (1981) ، علم النفس التربوي في الإسلام ، دار المريخ للنشر : الرياض.

13-كنعان، أحمد علي (2001) "دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة" ، بحث مقدم إلى مؤتمر العولمة وأولويات التربية المنعقد في جامعة الملك سعود في الفترة2004 /4 /22-20

14-مساعدة ،وليد احمد والشريفين ،عماد عبد الله (2010) ، العولمة الثقافية-رؤية تربوية إسلامية" مجلة الجامعة الإسلامية . مجلد 18، عدد1، ص – 249 ص 280 يناير .
ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

15- الهويدي ، زيد : (2004) ، الإبداع : ماهيتـــه ، اكتشـــافه ، تنميتـــه ، (ط1) ، دار الكتـــاب الجامعي : الإمارات العربية المتحدة – العين .

المصادر الاجنبية

1- Akan, S.O. (2003) – **Teachevs pevceptions of Constraints on Improving Student Thinking in High Schoois** (uupubished mastersthesis) the jraduate School of Social ciences Middie east techhica universitgAnkara,Turkey.

2- Amabile,T.M. (1983) "**The social Psychology of Creativity** ." In journal of Personality and social psychology, V01.87. من مصدر سابق (دياب: 2005)

3- Sifakis,Nicos c;**Sougari,Areti-Maria. facing the globalization challenge in the realm of English language teaching**. Language education;V17 N1 p59-71.2003